بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث النبوي المكي

دراسة تطبيقية على الجامع الصحيح للإمام البخاري يرحمه الله تعالى

إعداد الدكتور

أحمد بن عايش بن عبد اللطيف آل بدر الحسيني

أستاذ الشريعة الإسلامية(الكتاب والسنة) المشارك

مكة المكرمة – جامعة أم القرى –قسم الكتاب والسنة

مستخلص البحث

تناولت في هذا البحث نوعاً جديداً من أنواع علم الحديث، لم يتعرض له ابن الصلاح في كتابه (معرفة أنواع علم الحديث) ولم يذكره من جاء بعده، بعنوان (الحديث النبوي المكي دراسة تطبيقية على الجامع الصحيح للإمام البخاري)، حيث عرفت به، وذكرت أهم فوائده، ثم عرجت على طرق وضوابط معرفته، وعلاقته بالسور والآيات المكية، ونماذج منها، ونماذج منه من قبل البعثة، ونماذج منه من البعثة النبوية حتى بداية الهجرة للمدينة: من الجامع الصحيح للإمام البخاري. ثم ختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وآله الطيبين، وصحابته الغر الميامين، ومن سار على نهجهم الى يوم الدين ؛ أما بعد:

فقد كنت أقدم برنامجاً أسبوعياً لمدة سنتين، عن المكتبة المكية في إذاعة نداء الإسلام المباركة، وكنت قد تعرضت للسور المكية وخصائصها، وتفسير الثلث الأول منها حسب ترتيب النزول، فلفتت نظري مجموعة أحاديث في هذه المرحلة، فانقدح في ذهني الكتابة عن الحديث النبوي المكي، والحديث النبوي المدني، مما يعد إضافة إلى أنواع علوم الحديث الخمس والستين التي اشتمل عليها كتاب ابن الصلاح رحمه الله تعالى، ومدّا لأنواعه أسوة بمن سبقني، وأبدأ بالحديث النبوي المكي في هذا البحث؛ وفي بحث آخر مستقل إن شاء الله تعالى أكتب عن الحديث النبوي المدني.

ولعل أول من أضاف إلى أنواع ابن الصلاح رحمه الله تعالى الإمام البلقيني رحمه الله تعالى حيث أضاف خمسة أنواع فأوصلها إلى النوع الموفي سبعين بعنوان: التاريخ المتعلق بالمتون. (٢).

ثم الإمام السيوطي رحمه الله تعالى أضاف أنواعا أوصلها في نهاية كتابه تدريب الراوي الى النوع الثالث والتسعين نوعا؛ وكان بعنوان (معرفة الحفاظ). (٣).

وفي العصر الحاضر أضاف الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله تعالى عشرة أنواع جديدة في علوم الحديث، جمعها في رسالة صغيرة له باسم مد أنواع علوم الحديث. (١).

وقد وجدت لكتاب الشيخ بكر أبوزيد رحمه الله تعالى ذكراً عند الأستاذ محمد بازمول سلمه الله ، حيث أشار إلى فكرة مد علوم الحديث التي انقدحت في ذهني، وهذا من توفيق الله تعالى؛ ثم من توارد الأفكار والتوافق في الرؤية، حيث ذكر فضيلته أنه يمكن أن يمد في علوم الحديث، من خلال النظر في أنواع علوم القرآن الكريم، ويصنف مثلها في السنة النبوية، استنباطاً من قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه (مقدمة التفسير) حيث قال: وهذا كما أنه وقع في تفسير القرآن فإنه وقع في تفسير الحديث. . . وعضده بقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ " ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه". انتهى. (٤).

و جاء عن الحافظ ابن حبان رحمه الله تعالى في صحيحه: حديث الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : "إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمَا يَعْدِلُهُ؛...الحديث"(٨).

ولكن هناك خصوصيات للقرآن الكريم لا يمكن أن تكون للسنة النبوية، وخصوصيات للسنة النبوية لا يمكن أن نجعلها للقران الكريم؛ فالقرآن الكريم كلام الله تعالى المنزل على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المتحدى به، المعجز بألفاظه، المبدوء بالفاتحة والمختوم بسورة الناس، ولا يجوز روايته بالمعنى. (٥)

بينما السنة النبوية تختص بأن فيها المتواتر وفيها الآحاد، وفيها المقبول والمردود ويجوز روايتها بالمعنى، ولا تجوز القراءة في الصلاة بها، ومنها القولية ومنها الفعلية والتقريرية.

إذن، يمكن القول: إن من أنواع علوم القرآن الكريم أنواعا لا تأتي في السُنة النبوية، وإن من أنواع علوم الحديث الشريف مالا يأتي في القرآن الكريم.

وغرضي أن أضيف نوعين جديدين من أنواع علوم الحديث مدا لأنواعه؛ ألا هما (الحديث النبوي المكي) (والحديث النبوي المدني). وأبدأ بالحديث النبوي المكي في هذا البحث؛ لأنه الأول في الزمن؛ وسوف أفرد النوع الثاني (الحديث النبوي المدني)في بحث مستقل إن شاء الله تعالى.

وهذان النوعان يتداخلان مع نوع الناسخ والمنسوخ، بل يعد النسخ ثمرة من ثمار دراسة ذلك، كما يتداخلان في معرفة أسباب ورود الحديث وقصته، مما يعين على فهم المعنى والحكم ، والوقوف على مراده.

وقصدت من الكتابة في (الحديث النبوي المكي) أن أعرِّف به، وأذكر فوائده، ونماذج من أحاديثه من الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى تدلل عليه ، وسوف يكون هذا البحث موجزاً يناسب المجلات العلمية. إن شاء الله تعالى؛ وأجلت الكتابة في الحديث النبوي المدني إلى وقت لاحق، وسوف أفرد له بحثاً مستقلاً إن شاء الله تعالى.

والحديث النبوي المكي من حيث العدد قليل ومحدود، بعكس الحديث النبوي المدني، حيث إن العهد المكي كان عهداً للقرآن الكريم، فقد نزلت فيه أكثر من ثلاث وثمانين سورة من سور القرآن الكريم، ترسيخاً للإيمان بالله سبحانه، وباليوم الآخر، والقيم ومكارم الأخلاق، وأصول الأحكام، وكذا

بناء الرجال الذين ستقوم على سواعدهم دولة الإسلام القادمة، التي يعدهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بها، ويؤهلهم لها، حيث كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يبشرهم بها بقوله، فقد روى خبّاب بْنِ الأَرَتِّ رضي اللَّه تعالى عنه قال: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ فَقُلْنَا: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلاَ تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» (٦).

ولقد كانت غالب حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ في مكة المكرمة حيث عاش ثلاثاً وخمسين سنة؛ منها أربعون سنة قبل البعثة؛ وعاش عشر سنوات بالمدينة المنورة؛ فيكون مجموع حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ثلاث وستون سنة.

ولذا قسَم العلماء سيرته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ المكية الى مرحلتين:

المرحلة الأولى: من الولادة إلى البعثة: وما في هذه المرحلة يدرج في الحديث عند المحدثين دون غيرهم؛ لأنه يفيد في بيان سيرته وأخلاقه وأمانته وإرهاصات نبوته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قبل البعثة.

والمرحلة الثانية: من البعثة حتى الهجرة النبوية.

وقسم العلماء سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ في العهد المكي بعد البعثة إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: من البعثة إلى الأمر بالجهر بالدعوة.

المرحلة الثانية: من الجهر بالدعوة إلى الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة.

ومن الموافقات في هذا الموضوع أن الباحث المغربي أمين بوكنزة كان يرغب في الكتابة في هذا الموضوع، وقد وجدته طرح موضوع المكي والمدني في ملتقى أهل الحديث، وقد تفاعل مع الموضوع فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله السريع عضو قسم السنة وعلومها بجامعة القصيم وكتب له تصوراً للموضوع وخطة، لكن الباحث عدل عنه؛ وقد أفدت منهما في كتابة خطة هذا البحث فجزاهما الله خيراً. (٧).

لكن بحثي هذا سيقتصر –إن شاء الله تعالى–على الحديث النبوي المكي فقط، ونماذج منه في الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى، واقتصاري على الجامع الصحيح للتدليل والأمثلة على الحديث النبوي المكي؛ لأن الإمام البخاري وضع مسودته في الحرم المكي الشريف؛ إضافة إلى كونه أصح كتب السنة؛ وإلا فهو في موجود في جميع كتب الرواية.

فإذا تم ضبط الحديث المكي، فإن ضبط الحديث النبوي المدني سوف يكون أسهل، حيث إن غالب الأحاديث النبوية هي مدنية، بخلاف السور فإن غالبها مكي، فالسور المدنية أقل من ثلاثين سورة من سور القرآن الكريم؛ لأن المجتمع المدني، الذي قامت فيه دولة الإسلام بقيادة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ، أصبح بحاجة إلى الأحكام العملية وتفصيلاتها كأحكام البيوع والمعاملات والجهاد وغيرها، حيث أضحى في المدينة النبوية الحكم لله سبحانه وتعالى ولرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ؛ ولأن هناك ترابط وثيق بين القرآن الكريم والسنة النبوية فقد أوكل الله سبحانه تبيان وشرح القرآن الكريم للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ **(النحل)**

فجاءت السنة النبوية شارحة ومبينة ومقيدة بل ومستقلة أحيانا عن القرآن الكريم فيما لم يرد له حكم في القرآن الكريم. ولما كانت الحاجة إلى تفصيل الأحكام في العهد المدني أكثر منها في العهد المكي، فلقد كان الحديث المدني أكثر عددا من الحديث المكي، والله أعلم. !

فالقرآن الكريم الوحي الأول هو أصل التشريع، ومصدره الأول، والسنة النبوية الوحي الثاني هي المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم.

ويؤكد ذلك المعنى أيضاً الإمام ابن حزم رحمه الله تعالى قائلاً: لما بينا أن القرآن هو الأصل المرجوع إليه في الشرائع نظرنا فيه فوجدنا فيه إيجاب طاعة ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدناه عز وجل يقول فيه واصفا لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسلم ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم]

فصح لنا بذلك أن الوحي ينقسم من الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وسلم على قسمين:

أحدهما وحي متلو مؤلف تأليفا، معجز النظام وهو القرآن، والثاني وحي مروي منقول غير مؤلف ولا معجز النظام ولا متلو لكنه مقروء وهو الخبر الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو المبين عن الله عز وجل مراده منا ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم]

ووجدناه تعالى قد أوجب طاعة هذا الثاني كما أوجب طاعة القسم الأول الذي هو القرآن ولا فرق قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ **النساء** (٩).

ولذا يمكن أن ألخص السؤال الرئيس للبحث في: كيف كانت سنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ في العهد المكي وهو يقود أتباعه في مجتمع يحكمه المشركون؟؟ ليستنتج منها ويستخلص الدروس والأحكام والتشريعات حالة كون المسلم في دولة غير مسلمة. وما الأحكام التي قد يعذر المسلم بتركها؟؟ وما الواجب الذي لا يعذر المسلم بتركه؟؟

وحدود البحث المكانية مكة المكرمة والطائف، وحدوده الزمانية من الولادة النبوية، إلى الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة.

ولعل من مظان هذا البحث ما كتبه العلماء في السيرة النبوية عن العهد المكي (٩مكرر١)؛ وأيضاً من المظان الروايات الواردة في تفسير السور والآيات المكية(٩مكرر٢)؛ وكذا مرويات أوائل الصحابة المكيين مثل السيدة خديجة رضي الله عنها وعبدالله بن مسعود وغيرهما؛ وكذا ممن ماتوا قبل الهجرة، أو بقوا في مكة ولم يهاجروا(٩مكرر٣)؛ وكذا كتب أسباب ورود الحديث النبوي(٩مكرر٤)؛ إضافة الى عناوين الأبواب الواردة في كتب السنة(٩مكرر٥)، التي تطرقت في بعض أبوابها الحديث عن السيرة النبوية في العهد المكي قبل البعثة وبعدها؛ في كتب الجوامع والصحاح والسنن والمصنفات بشكل عام.

وسوف يتألف بحثي –إن شاء الله تعالى–من أربعة مباحث، أبدأ بصياغة تعريف جامع مانع للحديث النبوي المكي مستوحى من تعريف العلماء للقرآن المكي، ثم أذكر الضوابط التي يتسم بها الحديث النبوي المكي، وعلاقته بالسور والآيات المكية، وأحدد المرحلة الزمنية الأساسية له، حيث اتضح لي أن المعتمد في تحديد نهاية الحديث النبوي المكي أنها انتهت بخروجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ من غار ثور منتصراً متجهاً الى المدينة النبوية كما سأبينه في التعريف، ثم ذكر الأمثلة.

وسوف أذكر أمثلة من الحديث النبوي المكي من خلال الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى غير مستقص له في هذا البحث، حيث أترك الاستقصاء إلى الكتاب الذي سوف أستوعب فيه الأحاديث النبوية المكية من كتب الصحاح وغيرها– إن شاء الله تعالى– مستقبلا.

وأما الكلام عن الحديث النبوي المدني فسوف أخرج له فيما بعد—إن شاء الله تعالى-بحثاً مستقلاً.

وأرجو أن يفتح هذا البحث نافذة جديدة على ميدان جديد ونوع جديد في البحث العلمي في السنة النبوية، وذلك من خلال القراءة الفاحصة لأنواع علوم القرآن وما يرد فيها من أحاديث نبوية تكون نواة لنوع جديد من أنواع علوم الحديث، استشرافاً ومقاربة لتوسيع دائرة البحث العلمي؛ ولأنه كما يقولون: كم ترك الأوائل للأواخر؟!

وتتكون خطة هذا البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الحديث النبوي المكي وأسباب الكتابة فيه.

المبحث الأول: تعريف الحديث النبوي المكي لغة واصطلاحاً؛ وفوائد العلم به.

المبحث الثاني: علاقة الحديث النبوي المكي بالسور والآيات المكية.

المبحث الثالث: نماذج من الحديث النبوي المكي قبل البعثة، من الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى.

المبحث الرابع: نماذج من الحديث النبوي المكي، من بعد البعثة إلى بداية هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ إلى المدينة النبوية، من أحاديث الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى.

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الحديث النبوي المكي وأسباب الكتابة فيه. وقد تقدمت.

المبحث الأول: تعريف الحديث النبوي المكي لغة وفي الاصطلاح. وفوائد العلم به.

وفيه مطالب أربعة:

المطلب الأول: تعريف الحديث النبوي المكي لغة:

الحديث في اللغة: يطلق على الجديد من الأشياء وهو ضد القديم، كما يطلق على الخبر والأثر والقصص.

قال الفيروز أبادي -رحمه الله تعالى-: والحَديثُ: الجديدُ، والخَبَرُ، كالحِدِّيثي ج: أحاديثُ، شاذٌّ، وحِدْثانٌ، ويُضَمُّ، ورجُلٌ حَدُثٌ وحَدِثٌ و حِدْثٌ وحِدِّيثٌ: كثيرهُ. والمحادثَةُ: التَّحادُثُ، والمحَدَّثُ، كمُحَمَّدٍ: الصادِقُ، والأُحْدوثَةُ : ما يُتَحَدَّثُ به. (١٠).

وقال الأزهري رحمه الله تعالى: والحَدِيثُ: الجديدُ من الْأَشْيَاء. (١١).

وقال الزَّبيدي -رحمه الله تعالى-:والحَديثُ: الجديدُ، والخَبَرُ، كالحِدِّيثي، ج: أحاديثُ، شاذٌّ، وحِدْثانٌ، ويُضَمُّ، ورجُلٌ حَدُثٌ وحَدِثٌ وحِدْثٌ وحِدِّيثٌ: كثيرهُ. والحُدُوثُ: كونُ شيْءٍ لم يَكُنْ، وأَحْدَثَهُ الله فَهُوَ مُحْدَثٌ، وحَدِيثٌ، وبِهِ سُمّيَ الحَدِيث وَهُوَ: الجَدِيدُ من الأَشياءِ. والحَدِيثُ: مَا يُحدِّثُ بِهِ المحَدِّثُ تَحْدِيثاً، وَقد حَدَّثَهُ الحَدِيثُ، وحَدَّثَهُ بِهِ. (١٢) وسمي كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً؛ لأنه حدث شيئاً فشيئاً، وهو لفظ حديث يجمع أحاديث في غير قياس عند أهل اللغة؛ وقياسه (حدثه) و(أحدثه). هذه أهم معاني الحديث في اللغة.

ومعنى النبوي لغة: النَّبَأُ مُحَرَّكَةً الخَبَرُ وهما مترادفانِ، وفرَّق بَينهمَا بعضٌ، وَقَالَ الراغبُ: النَّبأُ: خَبَرٌ ذُو فائدةٍ عظيمةٍ، يَحْصُل بهِ عِلْمٌ أَو غَلَبَةُ ظَنَ، وَلَا يُقال للخَبَر فِي الأَصْلِ نَبَأٌ حَتَّى يَتَضَمَّنَ هَذِه الأَشياءَ الثلاثةَ ويَكونَ صادِقاً، وحقُّه أَنْ يَتَعرَّى عنِ الكَذِب، كالمتَواتِر وخَبَرِ اللَّهِ سبحانه وخَبرِ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ولتَضَمُّنِه معنى الخَبَرِ يُقَال: أَنْبَأْتُه بِكَذَا، ولتَضَمُّنه معنى العِلْمِ يُقَال: أَنْبَأْتُه كَذَا. والنَّبِيءُ بِالْهَمْز مكِّيَّة، فَعِيلٌ بِمَعْنى مُفْعِل، كَذَا قَالَه ابنُ بَرِّيّ، هُوَ المخْبِرُ عَن اللَّهِ تَعَالَى فإن الله تَعَالَى أَخبره بتوحيده، وأَطْلَعَه على غَيْبه وأَعلمه أَنه نبيُّه. (وتَرْكُ الهَمْزِ) هُوَ (المخْتارُ) عِنْد الْعَرَب سوى أَهل مَكَّة.(١٣).

هذه معاني النبوي لغة.

ومعنى المكي لغة: قال السمعاني رحمه الله تعالى: المكي بفتح الميم وتشديد الكاف، هذه النسبة الى أشرف بقعة على وجه الأرض، منزل الأنبياء ومهبط الوحي. خرج منها جماعة من أهل العلم في كل فن. انتهى. (١٣م).

وقال عز الدين ابن الأثير رحمه الله تعالى: المكي بفتح الميم وتشديد الكاف هذه نسبة إلى مكة حرسها الله تعالى، خرج منها خلق كثير من أهل العلم، ونسب إليها أيضاً كثير من غيرها؛ لأنهم سكنوها. انتهى.(١٤).

المطلب الثاني: تعريف الحديث النبوي المكي اصطلاحاً:

قبل أن أعرف الحديث النبوي المكي اصطلاحاً أعرج على تعريفات العلماء للمكي في القرآن الكريم للاشتراك في النسبة، فقد ذكر الزركشي والسيوطي والزرقاني رحمهم الله تعالى تعريفات العلماء للقرآن المكي:

منها ما راعى مكان النزول؛ ومنها ما راعى المخاطب؛ ومنها ما راعى زمن النزول.

ويمكن تحديد مَعْرِفَة الْمَكِّيِّ عند العلماء في ثَلَاثَةَ اصْطِلَاحَاتٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمَكِّيَّ مَا نَزَلَ بِمَكَّةَ وَالْمَدَنِيَّ مَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الْمَكِّيَّ مَا وَقَعَ خِطَابًا لِأَهْلِ مَكَّةَ.

وَالثَّالِثُ وَهُوَ الْمَشْهُورُ والمعتمد أَنَّ الْمَكِّيَّ: مَا نَزَلَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَإِنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ، وَالْمَدَنِيَّ مَا نَزَلَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَإِنْ كَانَ بِمَكَّةَ.

وهذا القسم الثالث، الذي لوحظ فيه زمن النزول، هو القسم الصحيح السليم؛ لأنه ضابط حاصر ومطرد لا يختلف، بخلاف سابقيه، ولذلك اعتمده العلماء واشتهر بينهم. (١٥).

وذكر أبو عمرو عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله تعالى بإسناده إلى يحيى بن سلام رحمه الله تعالى قال: ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ المدينة فهو من المكي .اهـ. (١٦)

والحديث النبوي المكي الذي أتكلم عنه هو الحديث المرتبط بزمن الورود، وهو من ميلاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ إلى خروج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ من غار ثور متجهاً إلى دار الهجرة

المدينة النبوية المنورة، فهو ضابط صحيح سليم؛ لأنه ضابط حاصر مطرد لا يختلف فيه الأمر، بخلاف التقسيم حسب المكان فقط أو المخاطبين فقط.

فالجمع بين الزمان والمكان بالنسبة للحديث النبوي المكي واضح الحدود والمعالم.

وعليه، فإن تعريف الحديث النبوي المكي اصطلاحاً هو: ما ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ من أقوال وأفعال وإقرارات وأوصاف يقظة أو مناماً قبل البعثة أو بعدها من مولده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ إلى ما بعد خروجه من غار ثور مهاجراً إلى المدينة النبوية المنورة قبيل أن يأوي إلى الأنصار. (١٧).

شرح التعريف:

قوله: ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أي كل حديث يخص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ من قوله أو فعله أو إقراره أو صفة خلقية أو خلقية قبل البعثة أو بعدها.

قوله: قبل البعثة: أي من ولادته صلى الله عليه وآله وسلم، وطفولته، وشبابه، ومشاركته في أمور قبيلته وبلدته مكة المكرمة ، وزواجه، وتجارته، وتحنثه في غار حراء، مما نقله علماء الحديث الشريف.

قوله: وبعد البعثة: أي من نزول الوحي عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ في غار حراء، بنزول أول الآيات عليه بقوله جل وعز ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [العلق] وهو يتحنث في غار حراء، حيث جرى الحوار بينه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وبين جبريل عليه السلام، وهذا الحديث بدأ به الإمام البخاري رحمه الله تعالى كتابه الجامع الصحيح بعنوان بدء الوحي؛ إلى خروجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه من غار ثور متجهاً إلى المدينة المنورة مهاجراً إليها لإقامة دولة الإسلام، وتطبيق كامل شرع الله سبحانه وتعالى، وتبليغ دعوته التي كانت ثمرة لبيعة العقبة.

وَتَحْدِيْد الباحث نهاية الحديث النبوي المكي بخروجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ من غار ثور مهاجراً إلى المدينة النبوية؛ لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بنجاته من مؤامرة مشركي قريش التي أجمعت على قتله، وخروجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ من غار ثور سالماً منتصراً بعد اختفائه ثلاثة أيام، متجهاً إلى معقل الأنصار والحصن المنيع، ودار الهجرة، فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أصبح، مع نبوته ورسالته، هو الحاكم والقائد الآمر الناهي؛ ولذا —من وجهة نظري–فقد بدأ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بمباشرة

حكمه وقيادته، بأمره بكتابة كتاباً لسراقة بن مالك رضي الله تعالى عنه، كما جاء في الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى في قصة الهجرة إلى المدينة المنورة وفيه قول سراقة رضي الله عنه: (وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ ما لقيت مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَر أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ – فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ ... وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِم الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلاَنِي إِلاَّ أَنْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ : أَخْفِ عَنَّا !!. فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ؟؟، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ رَضِي الله تَعَالَى عَنْهَ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ . . . الحديث.).(١٨)

وعليه؛ فتكون نهاية فترة الحديث المكي وبداية فترة الحديث النبوي المدني من خروجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ من غار ثور سالماً منتصراً، متجهاً إلى المدينة النبوية المنورة حيث ابتدئ عصر الدولة النبوية العادلة، عصر الحديث النبوي المدني. وانتهى عصر الحديث النبوي المكي بخصوصياته وموضوعاته. والله أعلم.

المطلب الثالث: فوائد العلم بالحديث النبوي المكي: يمكن أن أسرد من فوائد العلم بالحديث النبوي المكي ما يلي: (١٩)

١-معرفة ناسخ الحديث من المنسوخ، فيما إذا وردت روايتان من الحديث النبوي في موضوع واحد، وكانت إحدى الروايتين مخالفة للثانية، ولم نتمكن من الجمع بينهما، وعرف أن إحدى الروايتين من الحديث النبوي المكي، والأخرى من الحديث النبوي المدني، فإننا نحكم بأن الحديث النبوي المدني ناسخ أو مخصص للحديث النبوي المكي، نظراً إلى تأخر الحديث النبوي المدني عن الحديث النبوي المكي. كما جاء عند الحازمي في نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكلام في الصلاة في العمد، وهذا الحديث بمكة يعني حديث ابن مسعود؛ وحديث ذي اليدين بالمدينة، فهو ناسخ. انتهى. وفي باب الجهر وتركه. على تفصيل في هذه المسائل في كتب الناسخ والمنسوخ . (١٩مكرر١)

٢-معرفة تاريخ التشريع وتدرج الحكم بكون الشريعة الإسلامية كانت على مراحل مثل: بداية تشريع الصلاة كان يباح فيها الكلام، ثم بعد عودة الصحابة من الهجرة الأولى من الحبشة وجدوا حكم منع الكلام في الصلاة، ثم حددت بأوقات وشروط بعد المعراج. ومثل ذلك الصيام، فقد كان صوم يوم عاشوراء واجب، ثم بعد نزول فرض شهر الصيام؛ نسخ وجوب صيام يوم عاشوراء وأصبح نافلة.

٣-معرفة مدى اهتمام الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في نقل حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وأحواله وصفاته وأفعاله، مما يرسخ الثقة بنبوة هذا النبي الكريم وأنه الأسوة الحسنة في السراء والضراء، ففي العهد النبوي المكي القاسي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وعلى صحابته الكرام ، وفي العهد النبوي المدني الآمن لم يختلف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ في أخلاقه وأفعاله.

٤-إبراز مدى هيمنة القرآن الكريم، وكثرة سوره في العهد المكي، مع قلة الحديث النبوي المكي، حيث كانت المرحلة قاسية على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وأصحابه فتوالت نزول السور القرآنية لتثبيت قلب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وأصحابه رَضوان الله تَعَالَى عَنْهَم.

المطلب الرابع: طرق وضوابط معرفة الحديث النبوي المكي:

لقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على نقل أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته من خلال مخالطتهم وصحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسار على نهجهم تلاميذهم من التابعين لهم بإحسان، حيث شاركوا في نقل الحديث المكي من خلال سماعهم عن الصحابة رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم، فمرد علم الحديث المكي هو السماع عن طريق الصحابة وتلاميذهم من التابعين، ويمكن أن أجمل ضوابط الحديث النبوي المكي فيما يلي:

١-الأحاديث التي تتكلم عن ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحياته مع أمه ومرضعته وجده وأعمامه.

٢-الأحاديث التي عن إرهاصات قبيل بعثته؛ ومشاركته في التجارة، ومشاركته في الحياة العامة في مكة المكرمة قبل البعثة؛ مثل حلف الفضول، وبناء الكعبة، ووضع الحجر الأسود وغيرها.

٣- الأحاديث التي تتكلم عن زواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بالسيدة خديجة رَضِي الله تَعَالَى عَنْهَا، وما ورد عنها من روايات، وعن أولاده وأصهاره، وكذا زواجه بالسيدة سودة والسيدة عائشة رضي الله عنهم.

٤- الأحاديث التي تتكلم عن بدء نزول الوحي بأول القرآن الكريم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، وتلازم ذلك مع الحديث النبوي المكي. والدعوة السرية والذين أسلموا في هذه الفترة.

٥-الأحاديث التي تحكي الإعلان والجهر بالدعوة ، وقصص إسلام أوائل الصحابة المكيين؛ خاصة الهاشميين والقرشيين والهذليين وبقية المكيين.

٦-الأحاديث التي تتكلم عن هجرة أوائل الصحابة إلى الحبشة .

٧-الأحاديث التي تتكلم عن المعجزات المكية؛ كانشقاق القمر، وحادثة الإسراء، والمعراج، وغيرها من المعجزات.

٨-المرويات التي تتحدث الاضطهادات التي تعرض لها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وصحابته المكيين رضوان الله تعالى عليهم ؛ وما أباح لعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه من النطق بالكفر وشتم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ حتى يتخلص من التعذيب بعدما استشهد والداه؛ وقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ له بعد تيقنه إنه راسخ الإيمان (وإن عادوا فعد)، وعن حصار الشِعب وصحيفة المقاطعة ونقضها.

٩- قصة قراءة سورة النجم وسجود الجميع حول الكعبة.

١٠-قصة ذهابه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ إلى الطائف والمواقف التي حصلت أو نتجت عن ذلك.

١١-قصة عرضه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ الإسلام على القبائل في الحج؛ وما ورد في بيعات العقبة التي كانت سبباً للهجرة.

١٢-قصة هجرته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ إلى المدينة، كيف أعد لها وخطوات تنفيذها.

فلقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يروي للصحابة الأنصار المدنيين ما كان يلاقيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم من المشركين في مكة المكرمة؛ وكذا الصحابة المهاجرون كانوا يروون لإخوانهم من الأنصار ولأبنائهم ويحدثونهم ما كانوا يلاقونه من الأذى، يروون لهم ما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يقول لهم ويوجههم؛ وهذا يفسر لنا أن أكثر مرويات الحديث النبوي المكي يمكن أن تكون عن أشخاص مدنيين؛ وهذا الأمر غير مستغرب؛ لأن الأنصار كانوا على حرص شديد بمعرفة الحديث النبوي المكي، كحرصهم على معرفة القرآن المكي.

ولقد روى هذه الأحاديث المكية أصحاب الصحيحين والسنن والمسانيد وبقية كتب الحديث؛ لكني سأقتصر على نماذج من الجامع الصحيح للإمام البخاري فقط للتدليل ، وأترك استيعاب ذلك لبحث آخر مستقل إن شاء الله تعالى ، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني: علاقة الحديث النبوي المكي بالسور والآيات المكية:

إن موضوع علاقة الحديث النبوي المكي بالسور المكية واسع ومتشعب ويستحق أن يكتب به رسالة علمية، ولكن مالا يدرك كله لا يترك قله؛ ولذا سوف أستعرض بعض الروايات من الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى؛ وأتلمس علاقتها بالقرآن الكريم:

الرواية الأولى: عَنْ عَبْدِاللَّهِ رَضِي الله تَعَالَى عَنْهَ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فِي غَارٍ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: وَالمُرْسَلاَتِ فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لَأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: «اقْتُلُوهَا» فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ ،كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا» قَالَ عُمَرُ: حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي فِي غَارٍ بِمِنًى. (٢٠).

أفادت هذه الرواية بمكان وزمان نزول سورة المرسلات بمنى في مكة المكرمة؛ وتلقي ابن مسعود رَضِي الله تَعَالَى عَنْهَ هذه السورة من فم النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، وحرص الصحابة على سماع القرآن وتبليغه؛ ومكانة ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ. والله أعلم.

الرواية الثانية: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، قَالَتْ: كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، . . . الحديث. (٢١) .

فهذه الرواية حددت بدء نزول الوحي على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بمكة المكرمة، ومكان أول نزوله، وأول خمس آيات نزلت منه. والله أعلم.

الرواية الثالثة؛ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: " أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ"(٢٢).

فمن فوائد هذه الرواية أن سورة الكوثر مكية؛ وأفادت تحديد المقصود بالكوثر الذي أعطاه الله سبحانه للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ. والله أعلم.

الرواية الرابعة: عَنْ عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ: وَالنَّجْمِ، قَالَ: فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ "، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا، وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ. (٢٣).

أفادت هذه الرواية تحديد مكية سورة النجم، واسمها، وأنها أول السور المكية التي نزلت وتحتوي على سجدة. والله أعلم.

الرواية الخامسة: قال عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ رحمه الله تعالى: قُلْتُ لِعَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، وَ قَالَ تَعَالَى:﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]. (٢٤).

فهذه الرواية تفيد أن سورة غافر من السور المكية ؛ واستشهاد الصديق رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُ ببعض آية من القرآن الكريم في بعض المناسبات مما يستدل به على مشروعية ذلك؛ وكذا تنقل لنا صورة من التحديات وأذية المشركين التي كان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يواجهها مع أصحابه في العهد المكي، والله أعلم.

الرواية السادسة: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ:﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾[الشعراء]قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِالمطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَاصَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا». (٢٥).

وهذه الرواية تفيد أولاً أن سورة الشعراء مكية؛ وثانياً حددت من المقصود بعشيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والله أعلم.

الرواية السابعة: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾[الشعراء] وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ – حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ «يَا صَبَاحَاهْ». فَقَالُوا مَنْ هَذَا، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ . فَقَالَ « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي ». قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ « فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَي عَذَابٍ شَدِيدٍ ». قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلاَّ لِهَذَا ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾[المسد] وَقَدْ تَبَّ هَكَذَا قَرَأَهَا الأَعْمَشُ يَوْمَئِذ (٢٦).

فهذه الرواية تفيد أولاً: أن سورة الشعراء مكية؛ وثانياً من المقصود بعشيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وثالثاً أن سورة المسد مكية وسبب نزولها هو جهر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بدعوته لعشيرته، وتاريخ بدء إعلان دعوته. والله أعلم.

الرواية الثامنة: حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فِي الغَارِ فَرَأَيْتُ آثَارَ المشْرِكِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا، قَالَ: «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا».(٢٧)

هذه الرواية تفيد في بيان سبب نزول قوله تعالى﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾[التوبة/٤٠]،وتحدد المقصود بثاني اثنين، وهما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وأبوبكر رضي الله تعالى عنه؛ والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث: نماذج من الحديث النبوي المكي قبل البعثة، من الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى. ويشتمل على جوانب متعددة منها :

الرواية الأولى:–تحنثه في غار حراء:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: – أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، – ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، . . . . الحديث (٢٨).

والحكمة من الخلوة في غار حراء يبينها الحافظ ابن أبي جَمْرَة رحمه الله تعالى قائلاً: الْحِكْمَةُ فِي تَخْصِيصِهِ بِالتَّخَلِّي فِيهِ، أَنَّ الْمُقِيمَ فِيهِ كَانَ يُمْكِنُهُ رُؤْيَةَ الْكَعْبَةِ، فَيَجْتَمِعُ لِمَنْ يَخْلُو فِيهِ ثَلَاثُ عِبَادَاتٍ: الْخَلْوَةُ، وَالتَّعَبُّدُ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْبَيْتِ. انتهى(٢٩).

ويعلل الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى اعتكافه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بقوله: وَكَأَنَّهُ مِمَّا بَقِيَ عِنْدَهُمْ مِنْ أُمُورِ الشَّرْعِ عَلَى سُنَنِ الِاعْتِكَافِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الزَّمَنَ الَّذِي كَانَ يَخْلُو فِيهِ كَانَ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَأَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَفْعَلُهُ كَمَا كَانَتْ تَصُومُ عَاشُورَاءَ، وَيُزَادُ هُنَا: أَنَّهُمْ إِنَّمَا لَمْ يُنَازِعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فِي غَارِ حِرَاءٍ مَعَ مَزِيدِ الْفَضْلِ فِيهِ عَلَى غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ جَدَّهُ عَبْدَالْمُطَّلِبِ أَوَّلُ مَنْ كَانَ يَخْلُو فِيهِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا يُعَظِّمُونَهُ لِجَلَالَتِهِ وَكِبَرِ سِنِّهِ، فَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ مَنْ كَانَ يَتَأَلَّهُ، فَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يَخْلُو بِمَكَانِ جَدِّهِ، وَسَلَّمَ لَهُ ذَلِكَ أَعْمَامُهُ لِكَرَامَتِهِ عَلَيْهِمْ. انتهى. (٢٩م).

الرواية الثانية–مشاركته في أداء شعائر الحج والوقوف بعرفة: عن مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَضْلَلْتُ بَعِيرًا لِي، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ، فَقُلْتُ: «هَذَا وَاللَّهِ مِنَ الحُمْسِ فَمَا شَأْنُهُ هَا هُنَا» (٣٠) فهذه الرواية تؤكد هداية الله سبحانه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحج الصحيح قبيل البعثة؛ مخالفاً لما عليه قومه الذين سموا أنفسهم (الحمس) فكانوا لا يتعدون الحرم حفاظاً على عزهم بزعمهم.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: حَجَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ مِرَارًا، بَلِ الَّذِي لَا أَرْتَابُ فِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكِ الْحَجَّ وَهُوَ بِمَكَّةَ قَطُّ؛ لِأَنَّ قُرَيْشًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَكُونُوا يَتْرُكُونَ الْحَجَّ، وَإِنَّمَا يَتَأَخَّرُ مِنْهُمْ عَنْهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَكَّةَ أَوْ عَاقَهُ ضَعْفٌ، وَإِذَا كَانُوا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ دِينٍ يَحْرِصُونَ عَلَى إِقَامَةِ الْحَجِّ وَيَرَوْنَهُ مِنْ مَفَاخِرِهِمُ الَّتِي امْتَازُوا بِهَا عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ؟؟!! فَكَيْفَ يُظَنُّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَتْرُكُهُ. ؟؟!! وَقَدْ ثَبَتَ مِنْ حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ رَآهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ سبحانه لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، وَثَبَتَ دُعَاؤُهُ قَبَائِلَ الْعَرَبِ إِلَى الْإِسْلَامِ بِمِنًى ثَلَاثَ سِنِينَ مُتَوَالِيَةً. (٣١)

وفسر ابن حجر رحمه الله تعالى الحمس بقوله: وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْحُمْسِ فَرَوَى إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ رحمه الله تعالى فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ ابن جُرَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ رحمهما الله تعالى قَالَ: الْحُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَنْ كَانَ يَأْخُذُ مَأْخَذَهَا مِنَ الْقَبَائِلِ كَالْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَخُزَاعَةَ وَثَقِيفٍ وَغَزْوَانَ وَبَنِي عَامِرٍ وَبَنِي صَعْصَعَةَ وَبَنِي كِنَانَةَ إِلَّا بَنِي بَكْرٍ. وَالْأَحْمَسُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الشَّدِيدُ، وَسُمُّوا بِذَلِكَ لَمَّا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكَانُوا إِذَا أَهَلُّوا بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ لَا يَأْكُلُونَ لَحْمًا وَلَا يَضْرِبُونَ وَبَرًا وَلَا شَعْرًا وَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ وَضَعُوا ثِيَابَهُمُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ. انتهى. (٣٢)

وقال المهلب رحمه الله تعالى: إنما كان وقوف قريش -وهم الحُمس- عند المشعر الحرام من أجل أنها كانت عزتها في الجاهلية بالحرم، وسكناها فيه، وتقول: نحن جيران الله، فكانوا لا يرون الخروج عنه إلى الحل عند وقوفهم في الحج، ويقولون : لا نفارق عزنا، وما حرم الله به أموالنا ودماءنا، وكانت طوائف العرب تقف في موقف إبراهيم عليه السلام من عرفة، وكان وقوف النبي عليه الصلاة والسلام مع طوائف العرب بعرفة. (٣٣).

الرواية الثالثة:- صونه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ عَمَّا يُسْتَقْبَحُ قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَبَعْدَهَا، وكَرَاهِيَةِ التَّعَرِّي فِي الصَّلاَةِ وَغَيْرِهَا : جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُحَدِّثُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ»، فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ عَمُّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا ابْنَ أَخِي، لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الحِجَارَةِ، قَالَ: «فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ» وفي رواية : فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ « أَرِنِي إِزَارِي». فَشَدَّهُ عَلَيْهِ. وفي رواية فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «إِزَارِي، إِزَارِي» فَشَدَّهُ عَلَيْهِ. (٣٣م)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: قَوْلُهُ: فَجَعَلْتُ أَيِ الْإِزَارَ. وَلِلْكُشْمِيهَنِيِّ: فَجَعَلْتُهُ ... وَفِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ: فَلَمْ يَتَعَرَّ بَعْدَ ذَلِكَ. وَمُطَابَقَةُ الْحَدِيثِ لِلتَّرْجَمَةِ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْأَخِيرَةِ؛ لِأَنَّهَا تَتَنَاوَلُ مَا بَعْدَ النُّبُوَّةِ، فَيَتِمُّ بِذَلِكَ الِاسْتِدْلَالُ، وَفِيهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَصُونًا عَمَّا يُسْتَقْبَحُ قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَبَعْدَهَا، وَفِيهِ النَّهْيُ عَنِ التَّعَرِّي بِحَضْرَةِ النَّاسِ... وَقد ذكر ابن إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَرَّى وَهُوَ صَغِيرٌ عِنْدَ حَلِيمَةَ، فَلَكَمَهُ لَاكِمٌ، فَلَمْ يَعُدْ يَتَعَرَّى. وَهَذَا إِنْ ثَبَتَ حُمِلَ عَلَى نَفْيِ التَّعَرِّي بِغَيْرِ ضَرُورَةٍ عَادِيَّةٍ، وَالَّذِي فِي حَدِيثِ الْبَابِ عَلَى الضَّرُورَةِ الْعَادِيَّةِ وَالنَّفْيُ فِيهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ أَوْ يَتَقَيَّدُ بِالضَّرُورَةِ الشَّرْعِيَّة كحالة النّوم مَعَ الْأَهْل أَحْيَانًا. (٣٤)

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أيضا: قَوْلُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمْ أَيْ مَعَ قُرَيْشٍ لَمَّا بَنَوُا الْكَعْبَةَ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ، فَرِوَايَةُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِذَلِكَ مِنْ مَرَاسِيلِ الصَّحَابَةِ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ، أَوْ مِنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنِ الْعَبَّاسِ أَيْضًا ابْنُهُ عَبْدُاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما وَسِيَاقُهُ أَتَمُّ أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَفِيهِ (فَقَامَ فَأَخَذَ إِزَارَهُ وَقَالَ فُهِيتُ أَنْ أَمْشِيَ عُرْيَانًا). (٣٥)

الرواية الرابعة- ومن ذلك تَزْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ وَفَضْلِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، قَالَ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ» (٣٦).

الرواية الخامسة- ومن ذلك رَعْيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ الغَنَمِ عَلَى قَرَارِيطَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ» (٣٧)

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: قال العلماء: الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة، أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم؛ ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة؛ لأنهم إذا صبروا على رعيه، وجمعها بعد تفرقها في المرعى، ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها، مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة، ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها، فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة، لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم، وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها؛ ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر، لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة، ومع أكثرية تفرقها فهي أسرع انقياداً من غيرها. وفي ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ لذلك بعد أن علم كونه أكرم الخلق على الله تعالى، ما كان عليه من عظيم التواضع لربه، والتصريح بمنته عليه، وعلى إخوانه من الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء. (٣٨)

الرواية السادسة-ومن ذلك صيامه عاشوراء في أَيَّامِ الجَاهِلِيَّة: عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ : كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لاَ يَصُومُهُ(٣٩)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (قَوْلُهُ بَابُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ) أَيْ مِمَّا كَانَ بَيْنَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَالْمَبْعَثِ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا، وَيُطْلَقُ غَالِبًا عَلَى مَا قَبْلَ الْبَعْثَةِ، وَمِنْهُ ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ

﴾ [آل عمران:١٥٤] وَقوله ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب ٣٣] وَمِنْهُ أَكْثَرُ أَحَادِيثِ الْبَابِ. انتهى. (٤٠)

الرواية السابعة–ومن ذلك القَسَامَةِ فِي الجَاهِلِيَّةِ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ، كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.... الحديث) وفيه: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا حَالَ الحَوْلُ، وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ. (٤١)

المبحث الرابع : نماذج من الحديث النبوي المكي؛ من بعد البعثة النبوية، إلى الهجرة النبوية للمدينة النبوية المنورة، من الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى.

لقد قسم علماء الحديث حياة النبي صلى الله عليه وسلم في العهد المكي بعد البعثة إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى، من بدء البعثة إلى الأمر بالجهر بالدعوة.

المرحلة الثانية: من الأمر بالجهر بدعوة أهل مكة المكرمة، إلى الهجرة النبوية.

أما ماجاء في المرحلة الأولى، من البعثة إلى الأمر بالجهر بالدعوة فأمور في روايات منها:

أ- ماجاء في بدء نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء:

الرواية الأولى: فعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، قَالَتْ: كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَيَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – قَالَ: وَالتَّحَنُّثُ: التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ، وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ المَلَكُ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، . . الحديث(٤٢)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: وجاء عن بعض المشايخ أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ كان يتعبد بالتفكر، ويحتمل أن تكون عائشة رضي الله تعالى عنها أطلقت على الخلوة بمجردها تعبداً، فإن الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادة، كما وقع للخليل عليه السلام حيث قال: إني ذاهب إلى ربي.

وهذا يلفت إلى مسألة أصولية وهو أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ هل كان قبل أن يوحى إليه متعبداً بشريعة نبي قبله؟؟

قال الجمهور: لا، لأنه لو كان تابعا لاستبعد أن يكون متبوعاً؛ ولأنه لو كان لنقل من كان ينسب إليه. وقيل : نعم، !! واختاره ابن الحاجب رحمه الله تعالى. واختلفوا في تعيينه على ثمانية أقوال. أحدها: آدم عليه السلام. حكاه ابن برهان رحمه الله تعالى. الثاني: نوح عليه السلام . حكاه الآمدي رحمه الله تعالى . الثالث: إبراهيم عليه السلام . ذهب إليه جماعة واستدلوا بقوله تعالى(ثم ثن ثى ثي فى فيقى قى كا كل كم ﴾[النحل: ١٢٣].

الرابع: موسى عليه السلام. الخامس: عيسى عليه السلام. السادس: بكل شيء بلغه عن شرع نبي من الأنبياء وحجته قَالَ تَعَالَى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]

السابع: الوقف. واختاره الآمدي رحمه الله تعالى. ولا يخفى قوة الثالث ولا سيما مع ما نقل من ملازمته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ للحج والطواف ونحو ذلك مما بقي عندهم من شريعة إبراهيم عليه السلام، والله أعلم. وهذا كله قبل النبوة . . . ويؤخذ منه : إعداد الزاد للمختلي إذا كان بحيث يتعذر عليه تحصيله، لبعد مكان اختلائه من البلد مثلاً، وأن ذلك لا يقدح في التوكل، وذلك لوقوعه من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بعد حصول النبوة له بالرؤيا الصالحة، وإن كان الوحي في اليقظة قد تراخى عن ذلك (٤٣)

الرواية الثانية: جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ – أَوْ ثَلاَثًا –»، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ – أَوْ ثَلاَثَةٍ – فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ٢]

قَوْلُهُ: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [الضحى: ٣]: «تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ، مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ».(٤٣مكرر١).

الرواية الثالثة: عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ، قَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾قُلْتُ: يَقُولُونَ:(ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ [العلق: ١] فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ: فَقَالَ جَابِرٌ: لاَ أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، قَالَ: فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، قَالَ: فَنَزَلَتْ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ ﴾ [المدثر (٤٣مكرر٢).**ب-ومن ذلك إسلام أوائل الصحابة المكيين خاصة القرشيين.**

الرواية الاولى- فِي إِسْلاَمِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ» (٤٤)

الرواية الثانية-فِي إِسْلاَمِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي اليَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكُثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلاَمِ» (٤٥)

الرواية الثالثة-فِي إِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث جاء في هذه الفترة: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الوَادِي فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ، وَكَلاَمًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى المَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، فَاضْطَجَعَ فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى المَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ اليَوْمَ وَلاَ يَرَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، لاَ يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٌّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلاَ تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِّي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتْبَعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ المَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي فَفَعَلَ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ

ظَهْرَانَيْهِمْ، فَحَرَجَ حَتَّى أَتَى المسْجِدَ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ القَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَأَتَى العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ العَبَّاسُ عَلَيْهِ . (٤٦)

المرحلة الثانية: مرحلة الجهر بدعوة أهل مكة وغيرهم ممن خارجها، إلى الهجرة النبوية وأهم ما جاء فيها ما يلي:

أ-الجهر بالدعوة ،

الرواية الأولى: فقد جاء في بَاب﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ [الشعراء: ٢١٥] أَلِنْ جَانِبَكَ :عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء]، صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» - لِبُطُونِ قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾﴾ [المسد](٤٧)

الرواية الثانية: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[الشعراء]، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. (٤٧مكرر١).

ب-ومن نتائج الجهر بالدعوة: بداية جرأة طغاة المشركين وأكابر مجرميهم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، والحيف، والتعذيب للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ:

الرواية الأولى- مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنَ المشْرِكِينَ بِمكَّةَ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلاَنٍ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لاَ أُغْنِي شَيْئًا، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ سَاجِدٌ لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ!!، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ». ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ البَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ، ثُمَّ سَمَّى: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» - وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْ -، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ صَرْعَى، فِي القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ.(٤٨)

الرواية الثانية-عن عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ المشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]"(٤٩)

الرواية الثالثة-ومن ذلك شدة المشركين على الصحابة : فعن خَبَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ المشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ»، زَادَ بَيَانٌ: «وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ»(٥٠)

ج-ومن نتائج شدة العذاب على الصحابة؛ هجرتهم إلى الحبشة؛ ثم هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ والصحابة رضوان الله سبحانه عليهم إلى المدينة:

الرواية الأولى-فمن بَاب هِجْرَةِ الحَبَشَةِ: - قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ المُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ القَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ وَلاَ يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلاَ يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ المَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا: لِابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلاَ يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلاَ يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلاَ يَسْتَعْلِنُ بِصَلاَتِهِ وَلاَ يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، فَيَنْقَذِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً، لاَ يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلاَةِ وَالقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلاَنَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لاَ أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ العَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ. . .)(٥١)

الرواية الثانية-عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: هَاجَرَ نَاسٌ إِلَى الحَبَشَةِ مِنَ المسْلِمِينَ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَوَ تَرْجُوهُ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» . . . الحديث(٥٢)

الرواية الثالثة-عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» (٥٣)

الرواية الرابعة: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلاَةِ شُغْلًا» فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَرُدُّ فِي نَفْسِي».(٥٣مكرر١).

د-ومن مظاهر الجهر بالدعوة قصة السجود حول الكعبة:

الرواية عَنْ عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ النَّجْمَ فَسَجَدَ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ، إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًا فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا بِاللَّهِ. (٥٤)

هـ-ومن ثمار الجهر بالدعوة حصول المعجزات: كانشقاق القمر، وحادثة الإسراء، وحادثة المعراج، وغيرها من المعجزات المكية.

الرواية الأولى-فمن بَاب انْشِقَاقِ القَمَرِ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا» (٥٥)

الرواية الثانية: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بِمِنًى، فَقَالَ: «اشْهَدُوا» وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الجَبَلِ.(٥٦)

الرواية الثالثة–من بَاب حَدِيثِ الإِسْرَاءِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسراء: ١] عن جَابِر بْن عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلاَ اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ» (٥٧)

الرواية الرابعة–من بَاب المِعْرَاجِ :عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ: " بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ، - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ - مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَدَّ: قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ، وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ، - فَقَالَ لَهُ الجَارُودُ: هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ - يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلاَمَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالاَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ

فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي؛ لِأَنَّ غُلاَمًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلاَمَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ المُنْتَهَى، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلاَلِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ المُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي "(٥٨)

الرواية الخامسة- من بَاب ذِكْرِ الجِنِّ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا رحمه الله تعالى: «مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا القُرْآنَ؟»، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ يَعْنِي عَبْدَاللَّهِ أَنَّهُ «آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ»(٥٩)

الرواية السادسة- التي تتحدث عن حصار الشعب: من بَابُ نُزُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ مَكَّةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادَ قُدُومَ مَكَّةَ: «مَنْزِلُنَا غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ».(٦٠)

الرواية السابعة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ مِنَ الغَدِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَهُوَ بِمِنًى: «نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ» يَعْنِي ذَلِكَ المحَصَّبَ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ، تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ المطَّلِبِ، أَوْ بَنِي المطَّلِبِ: أَنْ لاَ يُنَاكِحُوهُمْ وَلاَ يُبَايِعُوهُمْ، حَتَّى يُسْلِمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ سَلاَمَةُ، عَنْ عُقَيْلٍ، وَيَحْيَى بْنُ الضَّحَّاكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، وَقَالاَ: بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنِي المطَّلِبِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «بَنِي المطَّلِبِ أَشْبَهُ»(٦١)

الرواية الثامنة : من بَابُ تَقَاسُمِ المشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ» .(٦٢)

الرواية التاسعة:-لما تعثرت الدعوة قليلاً في مكة المكرمة اتجهت همته صلى الله عليه وآله وسلم إلى خارجها فقرر الذهاب إلى الطائف: جاء في كتاب بدء الخلق -بَابُ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ وَالمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ، آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ حديث: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ، قَالَ: " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِيَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى

مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا "(٦٣)

الرواية العاشرة: اتجه إلى بقية قبائل الجزيرة العربية من خلال وفودهم في الحج: ومن بَاب وُفُودِ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ، وَبَيْعَةِ العَقَبَةِ: عن جَابِر بْن عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: «شَهِدَ بِي خَالاَيَ العَقَبَةَ» قَالَ: أَبُو عَبْدِاللَّهِ رحمه الله تعالى، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ رحمه الله تعالى، أَحَدُهُمَا البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ. (٦٤).

الرواية الحادية عشرة- قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ.(٦٥)

الرواية الثانية عشرة:-ومن باب هِجْرَةِ النَّبِي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ . عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ — قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَي إِلاَّ وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِمَا يَوْمٌ إِلاَّ يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ-طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلاَّ أَمْرٌ . قَالَ « إِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي بِالْخُرُوجِ ». (٦٦)

الرواية الثالثة عشرة: عَنْ أَسْمَاءَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ، حِينَ أَرَادَا المدِينَةَ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُهُ إِلَّا نِطَاقِي، قَالَ: فَشُقِّيهِ فَفَعَلْتُ فَسُمِّيتُ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. (٦٧)

الرواية الرابعة عشرة: عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فِي الغَارِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا، قَالَ: «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، اثْنَانِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»(٦٨)

الرواية الخامسة عشرة: قصة هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المدِينَةِ: ٣٩٠٥ :أَنَّ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – زَوْجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قالت : «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لاَبَتَيْنِ» وَهُمَا الحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ المدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ وَهُوَ الخَبَطُ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، قَالَ: عُرْوَةُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَنِّعًا، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ – بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ – إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِالثَّمَنِ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلاَمٌ شَابٌّ، ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلاَ يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلاَمُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا، حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلاَثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِيًا خِرِّيتًا، وَالخِرِّيتُ المَاهِرُ بِالهِدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ [ص:٦٠] غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلاَثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ،.... سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ، دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي

مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ يَا سُرَاقَةُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلاَنًا وَفُلاَنًا، انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي المَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي، وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ البَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلاَمَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا: أَضُرُّهُمْ أَمْ لاَ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الأَزْلاَمَ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ لاَ يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ، حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلاَمِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلاَنِي، إِلَّا أَنْ قَالَ: «أَخْفِ عَنَّا». فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..(٦٩)

ومن فوائد هذا الحديث أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بكتابة الحديث إذ يعد من أقدم الأدلة التي تدل على كتابة الحديث مبكراً، والله أعلم.

الرواية السادسة عشرة-ومن باب كم مكث رسول الله بمكة بعد البعثة؟؟

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ» (٧٠)

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا وسيدنا محمد وعلى إخوانه الأنبياء والمرسلين وعلى آل بيته الطاهرين وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن علماء الحديث بذلوا جهوداً كبيرة في نقل وحفظ الحديث النبوي الشريف وكان من نتيجة ذلك علم الحديث الذي لم يسبقوا إليه، وقد ألف فيه المحدثون كتباً، إلى أن جاء الحافظ ابن الصلاح رحمه الله تعالى فصاغ تلك الكتب في كتابه (معرفة أنواع علم الحديث) في خمس وستين نوعا، ثم جاء بعده الإمام البلقيني رحمه الله تعالى، والحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، والحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وكل أضاف أنواعاً، حتى جاء الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله تعالى فأضاف عشرة أنواع؛ مما شجعني أن أضيف نوعين هما الحديث النبوي المكي ، والحديث النبوي المدني، وأبدأ بالمكي؛ لأنه متقدم، حيث عرفت به ووضعت ضوابطه ثم ذكرت أمثلة لأقسامه من الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

١-أن أنواع علم الحديث لم تكتمل، ولازال الباب مفتوحاً في إضافة أنواع في علوم الحديث، خاصة إذا نظرنا إلى أنواع علوم القرآن التي يمكن أن تكون أنواعاً في علم الحديث، والله سبحانه أعلم.

٢-كشف البحث عن أول النصوص الواردة في أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتابة الحديث الشريف في قصة سراقة المتقدمة؛ والنص هو(فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ؟؟، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهَ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ.) وهذا الدليل لم يذكره أحد ممن سبقني بحدود اطلاعي؛ والله تعالى أعلم.

٣-من نتائج هذا البحث أن الحديث النبوي المكي كان قليلاً؛ والهيمنة في العهد المكي كانت للسور والآيات المكية حيث نزل أكثر من ثلثي القرآن الكريم في مكة المكرمة.

٤-من نتائج هذا البحث تأكيد مكية بعض السور القرآنية؛ والله تعالى أعلم.

ولذا أوصي الباحثين الإدلاء بدلوهم في هذا الميدان في رسائل الماجستير والدكتوراه، خدمة للحديث النبوي الشريف ومداً لأنواع علومه.

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وسلم، وعلى صحبه ومن سار على دربه واتبع سنته إلى يوم الدين؛ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

Researcher: Ahmad Aiesh Alhosainy

Summary of the research

I have dealt in this research a new kind of science of the Prophetic Sunnah, this type did not mention Al Imam Ibn Al Salah in his book (knowledge of the type of science of the Sunnah) and did not mention the one who came after him.

This type I have put for him the title (Hadith Prophet Makki: an applied study on Saheih of Imam Bukhari), where I defined, and mentioned the most important benefits, methods and controls of knowledge, and its relationship to the Sourat of Koran and the verses of the Makkah.

I have presented models for it before the mission of the Prophet Mohamed and models of it after the Prophet's mission until the beginning of migration to Medina, all that from the book of Saheih of Imam Bukhari.

I have concluded the research with the most important findings and recommendations.

الهوامش والمصادر والمراجع

(١)-قال الشيخ بكر بن عبدالله أبوزيد رحمه الله تعالى في هامش كتاب التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل : وقد تيسر لي "مد علوم الحديث ‘‘من حيث وقف السيوطي رحمه الله تعالى بأنواع هي: معرفة مالا يصح فيه حديث. معرفة النسخ والصحف الحديثية. معرفة المشترك اللفظي فيه. معرفة الأوائل. معرفة الفروق الحديثية. معرفة المتلقى بالقبول: أي ما قيل فيه تغني شهرته عن إسناده. معرفة معارضة السنة بالإجماع. معرفة معاني الأحاديث التي على خلاف ظاهرها. وهي نوع غير مختلف الحديث ومشكله. متشابه الطرفين وهذا من زيادات الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى على ابن الصلاح رحمه الله تعالى. معرفة المقحم في الحديث. فهذه عشرة أنواع حصلت لي الآن. انتهى. (١/١٦٨-١٦٩).

(٢)-محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح رحمه الله تعالى للسراج البلقيني عمر بن رسلان الكناني رحمه الله تعالى (ت٨٠٥هـ) بهامش مقدمة ابن الصلاح رحمه الله تعالى تحقيق د. عائشة بنت الشاطئ رحمها الله تعالى ص ٦٨٠-٧٤١.

(٣)-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي رحمهما الله تعالى (٢/٩١٤فمابعدها).

(٤)-ينظر المطالع والأصول للدكتور محمد بازمول.

(٥) النبأ العظيم (ص/١٤) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن-المؤلف: محمد عبدالله دراز رحمه الله تعالى -الناشر : دار الثقافة . الدوحة.

(٦) أخرجه البخاري رحمه الله تعالى في الجامع الصحيح كتاب مناقب الانصار ٢٩ - باب مَا لَقِيَ النَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ برقم(٣٨٥٢) وفي كتاب الإكراه ١ م - باب مَنِ اخْتَارَ الضَّرْبَ وَالْقَتْلَ وَالْهَوَانَ عَلَى الْكُفْرِ . برقم٦٩٤٣. .

(٧)ينظر ملتقى أهل الحديث، منتدى الدراسات الحديثية، المكي والمدني من الحديث النبوي.

(٨)الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان رحمه الله تعالى، باب ذِكْرِ الْخَبَرِ الْمُصَرِّحِ بِأَنَّ سُنَنَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ كُلَّهَا عَنِ اللَّهِ لَا مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ الحديث رقم(١٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان الدارمي، البُستي رحمه الله تعالى (المتوفى: ٣٥٤هـ)ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي رحمه الله تعالى (المتوفى: ٧٣٩ هـ)حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط رحمه الله تعالى -الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م وفي هامشه قال الشيخ شعيب رحمه الله تعالى: وأخرجه الطبراني رحمه الله تعالى في "الكبير" ٢٠ ٦٦٩، والبيهقي رحمه الله تعالى في "السنن" ٩٣٣٢من طريق يحيى بن حمزة، عن الزبيدي، بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد رحمه الله تعالى ١٣١/٤، وأبو داود رحمه الله تعالى "٤٦٠٤" في السنة: باب لزوم السنة، والطبراني رحمه الله تعالى في "الكبير" ١٣٢/٢٠، والترمذي رحمه الله تعالى "٢٦٦٤" في العلم: باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وابن ماجة رحمه الله تعالى "١٢" في المقدمة: باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والتغليظ على من عارضه، والدارمي رحمه الله تعالى ١٤٤/١، والطبراني رحمه الله تعالى ٢٠/"٦٤٩"، والبيهقي رحمه الله تعالى في "السنن" ٧٦/٧ و ٣٣١/٩،

من طرق عن معاوية بن صالح، عن الحسن بن جابر، عن المقدام بن معدي كرب، وسنده حسن كما قال الترمذي رحمه الله تعالى، وصححه الحاكم رحمه الله تعالى ١٠٩/١، وأقره الذهبي رحمه الله تعالى.

(٩)- الإحكام في أصول الأحكام للعلامة ابن حزم الأندلسي (ص٨٧) ط. الإمام. القاهرة.

(٩مكرر١)ينظر كتاب السيرة النبوية في العهد المكي(رسالة علمية)أ.د. سليمان العودة. وكتاب السيرة النبوية الصحيحة. أ.د. أكرم ضياء العمري. الجزء الأول(العهد المكي).

(٩مكرر٢) ينظر تفسير(بيان المعاني-مرتب حسب النزول)للشيخ عبد القادر ملا حويش العاني. منشور على الشاملة.

(٩مكرر٣) ينظر مثلا مسند المكيين من مسند الإمام أحمد بن حنبل(من رواية ١٥٣٠٠وحتى رواية١٦٠٨٩)

(٩مكرر٤)كتاب البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لإبراهيم الحسيني الحنفي .مطبوع.

(٩مكرر٥) ينظر كتاب بدء الوحي في الجامع الصحيح للبخاري؛ مثلا.

(١٠) انظر القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي رحمه الله تعالى -سنة الوفاة ٨١٧-الناشر مؤسسة الرسالة مادة "حدث". (١٧٠/١) .

(١١) تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور رحمه الله تعالى (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت-الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م. (٢٣٤/٤)

(١٢) تاج العروس من جواهر القاموس لمؤلفه محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)حققه: مجموعة من المحققين-الناشر: دار الهداية. (مادة حدث ٢٠٥/٥إلى٢١٠

(١٣)- تاج العروس مادة نبأ٤٤٢/١-٤٤٩

(١٣م)-الأنساب لعبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد رحمه الله تعالى (برقم ٣٩٢٤) المحقق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رحمه الله تعالى وغيره-الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م (٤١٧/١٢)

(١٤)-اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير رحمه الله تعالى (المتوفى: ٦٣٠هـ) الناشر: دار صادر – بيروت(٢٤٨/٣)

(١٥)-ينظر: البرهان في علوم القرآن- لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي رحمه الله تعالى (المتوفى: ٧٩٤هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم-الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م-الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه (١٧٨/١فمابعدها)، والإتقان في علوم القرآن لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي رحمه الله تعالى -المحقق :

مركز الدراسات القرآنية-دار النشر : مجمع الملك فهد- السعودية-الطبعة : الأولى (١/٤٣)، ومناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقاني رحمه الله تعالى (المتوفى : ١٣٦٧هـ)الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (١/١٩٣فمابعدها).

(١٦)-البرهان للزركشي رحمه الله تعالى (١/١٨٨)

(١٧)-ينظر عُلوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد المؤلف : حمزة المليباري (ص٨)

(١٨)الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب مناقب الأنصار ٤٥ - باب هِجْرَةُ النَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ . برقم(٣٩٠٦)

(١٩)-ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن (١/١٩٣فمابعدها).

(١٩مكرر١) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني(ت٥٨٤هـ) دار المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن (ص ٦٦فمابعدها)

(٢٠)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب التفسير باب تفسير سورة المرسلات الرواية(٤٩٣٠) أطرافه ١٨٣٠، ٣٣١٧، ٤٩٣١، ٤٩٣٤ - وتحفة الأشراف ٩٤٥٥.

(٢١)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب بدء الوحي الرواية(رقم٣) أطرافه ٣٣٩٢، ٤٩٥٣، ٤٩٥٥، ٤٩٥٦، ٤٩٥٧، ٦٩٨٢ وتحفة الأشراف ١٦٥٤٠، ١٦٦٨٣، ١٦٦٣٧، ١٦٧٠٦ - ١/٤

(٢٢)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب التفسير ١٠٨ - سورة إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (شَانِئَكَ) عَدُوَّكَ . الرواية (٤٩٦٤).

(٢٣)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب التفسير ٥٣ - سورة وَالنَّجْمِ ٤ - باب (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا) الرواية (٤٨٦٣).

(٢٤)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب التفسير ٤٠ - الْمُؤْمِنُ ١ - باب . (. . .) الرواية(٤٨١٥) طرفاه ٣٦٧٨، ٣٨٥٦ - وتحفة الأشراف ٨٨٨٤

(٢٥)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب التفسير ٢٦ - سورة الشُّعَرَاءِ الرواية (٤٧٧١) طرفاه ٣٥٢٧، ٢٧٥٣ - وتحفة الأشراف ١٣١٥٦، ١٥٣٢٨، ١٥١٦٤، ١٣٣٤٨.

(٢٦)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب التفسير ١١١ - سورة تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ-الرواية (٤٩٧١ -) أطرافه ١٣٩٤، ٣٥٢٥، ٣٥٢٦، ٤٧٧٠، ٤٨٠١، ٤٩٧٢، ٤٩٧٣ - وتحفة الأشراف ٥٥٩٤.

(٢٧)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى ٩ كتاب التفسير ٩ - سورة بَرَاءَةَ - باب قَوْلِهِ (ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) . الرواية(٤٦٦٣) طرفاه ٣٦٥٣، ٣٩٢٢ - وتحفة الأشراف ٦٥٨٣.

(٢٨)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى. ١ -كتاب بدء الوحي ٣ -باب (. . .) الحديث رقم(٣)

(٢٩)و(٢٩م)-فتح الباري لابن حجر رحمه الله تعالى (٣٥٥/١٢).

(٣٠)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب الحج من بَاب الوُقُوفِ بِعَرَفَةَ برقم(١٦٦٤)

(٣١)-فتح الباري لابن حجر رحمه الله تعالى (١٠٧/٨)

(٣٢)-فتح الباري (٥١٦/٣)

(٣٣)-شرح ابن بطال رحمه الله تعالى (٣٤٣/٤)

(٣٣م)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب ٨ - الصلاة بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّعَرِّي فِي الصَّلاَةِ وَغَيْرِهَا الحديث رقم ٣٦٤ -: وفي كتاب الحج باب ٤٢ - باب فَضْلِ مَكَّةَ وَبُنْيَانِهَا الحديث رقم ١٥٨٢، وفي كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ باب ٢٥ - باب بُنْيَان الْكَعْبَةِ الحديث رقم ٣٨٢٩

(٣٤) و(٣٥) -فتح الباري (٤٧٤/١).

(٣٦)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب مناقب الأنصار برقم(٣٨١٥)

وقال الحافظ رحمه الله تعالى: وَرَوَى الْفَاكِهِيُّ رحمه الله تعالى فِي كِتَابِ مَكَّةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ فَاسْتَأْذَنَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى خَدِيجَةَ فَأَذِنَ لَهُ وَبَعَثَ بَعْدَهُ جَارِيَةً لَهُ يُقَالُ لَهَا نبعة فَقَالَ لَهَا انظري ما تقول لَهُ خَدِيجَةُ؟ قَالَتْ نَبْعَةُ فَرَأَيْتُ عَجَبًا مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعَتْ بِهِ خَدِيجَةُ فَخَرَجَتْ إِلَى الْبَابِ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَضَمَّتْهَا إِلَى صَدْرِهَا وَنَحْرِهَا ثُمَّ قَالَتْ بِأَبِي وَأُمِّي وَاللَّهِ مَا أَفْعَلُ هَذَا لِشَيْءٍ وَلَكِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي سَتُبْعَثُ فَإِنْ تَكُنْ هُوَ فَاعْرِفْ حَقِّي وَمَنْزِلَتِي وَادْعُ الْإِلَهَ الَّذِي يَبْعَثُكَ لِي . قَالَتْ فَقَالَ لَهَا : وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ أَنَا هُوَ قَدِ اصْطَنَعْتِ عِنْدِي مَا لَا أُضَيِّعُهُ أَبَدًا وَإِنْ يَكُنْ غَيْرِي فَإِنَّ الْإِلَهَ الَّذِي تَصْنَعِينَ هَذَا لِأَجْلِهِ لَا يُضَيِّعُكِ أَبَدًا. . . (١٣٥/٧)

(٣٧)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى في ٣٧ -كِتَابُ الإِجَارَةِ -بَابُ رَعْيِ الغَنَمِ عَلَى قَرَارِيطَ الحديث رقم٢٢٦٢

(٣٨)-فتح الباري(٤٤١/٤)

(٣٩) خرجه البخاري رحمه الله تعالى في الجامع الصحيح كتاب المناقب -باب أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ الحديث ٣٨٣١ - أطرافه ١٨٩٣، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٣٨٣١، ٤٥٠٢، ٤٥٠٤ - تحفة الأشراف ١٦٥٥٦، ١٦٦١٣

(٤٠)-فتح الباري(١٤٩/٧)

(٤١)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب المناقب باب القسامة في الجاهلية حديث رقم٣٨٤٥.

(٤٢)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب الحج ٩١ -باب الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ الحديث رقم ١٦٦٤ و كتاب التفسير سورة البقرة ٣٥ -باب (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) الحديث رقم ٤٥٢٠.وتقدم تخريجه هامش رقم(٢٨)

(٤٣)-فتح الباري(٧١٦/٨).

(٤٣مكرر١) [خ٤٩٥٠]

(٤٣مكرر٢)[خ٤٩٢٢]

(٤٤)-(الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى ٦٢ - فضائل الصحابة الرواية رقم ٣٦٦٠ وكتاب المناقب ٣٠ - باب إِسْلاَمِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضى الله عنه . الرواية٣٨٥٧)

(٤٥)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب المناقب ٣١ - باب إِسْلاَمِ سَعْدٍ الرواية٣٨٥٨)

(٤٦)-الجامع الصحيح كتاب المناقب ٣٣ - باب إِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ - رضى الله عنه الرواية٣٨٦١) خ٣٨٦١

(٤٧)- الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب التفسير ٢٦ - سورة الشُّعَرَاءِ ٢ - باب (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ * وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ) أَلِنْ جَانِبَكَ . خ٤٧٧٠ - أطرافه ١٣٩٤ ، ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦ ، ٤٨٠١ ، ٤٩٧١ ، ٤٩٧٢ ، ٤٩٧٣ وتحفة ٥٥٩٤.وتقدم تخريجه بهامش(٢٥)

(٤٧مكرر١) تقدم تخريجه بهامش رقم(٢٥)

(٤٨) الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى ٤ - الوضوء ٦٩ - باب إِذَا أُلْقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْمُصَلِّى قَذَرٌ أَوْ جِيفَةٌ لَمْ تَفْسُدْ عَلَيْهِ صَلاَتُهُ . أطرافه ٥٢٠ ، ٢٩٣٤ ، ٣١٨٥ ، ٣٨٥٤ ، ٣٩٦٠ - تحفة ٩٤٨٤.

(٤٩) تقدم تخريجه بهامش رقم(٢٤)

(٥٠) الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى ٦٣ - مناقب الأنصار ٢٩ - باب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ الحديث٣٨٥٢وطرفاه ٣٦١٢ ، ٦٩٤٣ - تحفة ٣٥١٩ - ٥/٥٧ . (٥١)- الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب ٦٣ - مناقب الأنصار ٤٥ - باب هِجْرَةُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ. ٣٩٠٥وأطرافه أطرافه ٤٧٦ ، ٢١٣٨ ، ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٩٧، ٤٠٩٣، ٥٨٠٧ ، ٦٠٧٩ تحفة ١٦٥٥٢ - ٥/٧٦.

(٥٢)- الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب ٧٧ - اللباس ١٦ - باب التَّقَنُّعِ .الحديث ٥٨٠٧ أطرافه ٤٧٦ ، ٢١٣٨ ، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤ ، ٢٢٩٧ ، ٣٩٠٥ ، ٤٠٩٣ ، ٦٠٧٩ تحفة ١٦٦٥٣ - ٧/١٨٨.

(٥٣)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب الصلاة ٤٨ - باب هَلْ تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَيُتَّخَذُ مَكَانَهَا مَسَاجِدَ؟؟ الحديث رقم ٤٢٧، ٥٤ - باب الصَّلاَةِ فِي الْبِيعَةِ الحديث رقم ٤٣٤. وفي كتاب ٧٠ - باب بِنَاءِ الْمَسْجِدِ عَلَى الْقَبْرِ الحديث رقم ١٣٤١. وفي المناقب ٣٧ - باب هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ الرواية٣٨٧٣)

(٥٣مكرر١) [خ٣٨٧٥]

(٥٤)- الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى ٦٣ - مناقب الأنصار ٢٩ - باب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ أطرافه ١٠٦٧ ، ١٠٧٠ ، ٣٩٧٢ ، ٤٨٦٣ - تحفة ٩١٨٠.

(٥٥)- الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب ٦٣ - مناقب الأنصار ٣٦ - باب انْشِقَاقِ الْقَمَرِ . أطرافه ٣٦٣٧ ، ٤٨٦٧ ، ٤٨٦٨ - تحفة ١٢٠٠.

(٥٦) الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب ٦٣ - مناقب الأنصار ٣٦ - باب انْشِقَاقِ الْقَمَرِ الحديث ٣٨٦٩ - أطرافه ٣٦٣٦ ، ٣٨٧١ ، ٤٨٦٤ ، ٤٨٦٥ - تحفة ٩٣٣٦ ، ٩٥٧٩.

(٥٧)- ٦٣ - مناقب الأنصار ٤١ - باب حَدِيثِ الإِسْرَاءِ .الحديث ٣٨٨٦وطرفه ٤٧١٠ - تحفة ٣١٥١.

(٥٨)- الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب ٦٣ مناقب الأنصار ٤٢ باب الْمِعْرَاجِ الحديث ٣٨٨٧. أطرافه ٣٢٠٧، ٣٣٩٣، ٣٤٣٠ -تحفة ١١٢٠٢ - ٦٩/ ٥.

(٥٩)-الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب المناقب ٣٢ - باب ذِكْرِ الْجِنِّ الرواية٣٨٥٩).

(٦٠)- الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب ٢٥ - الحج ٤٥ - باب نُزُولِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مَكَّةَ .الحديث ١٥٨٩ أطرافه ١٥٩٠ ، ٣٨٨٢ ، ٤٢٨٤ ، ٤٢٨٥ ، ٧٤٧٩ - تحفة ١٥١٧٢.

(٦١) - الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب الحج، ٤٥ - باب نُزُولِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مَكَّةَ .الحديث ١٥٩٠ أطرافه ١٥٨٩، ٣٨٨٢، ٤٢٨٤، ٤٢٨٥، ٧٤٧٩ -تحفة ١٥١٩٩، ١٥٢٢٦ - ٢/١٨٢.

(٦٢)- الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب ٦٣ - مناقب الأنصار ٣٩ - باب تَقَاسُمُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -الحديث ٣٨٨٢ -(أطرافه ١٥٨٩، ١٥٩٠ ، ٤٢٨٤ ، ٤٢٨٥ ، ٧٤٧٩ - تحفة ١٥١٣٠.

(٦٣)- الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب ٥٩ - بدء الخلق . ٧ - باب إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ . وَالْمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. الحديث ٣٢٣١ طرفه ٧٣٨٩ تحفة ١٦٧٠٠ - ٤/١٤٠.

(٦٤)- الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب ٦٣ - مناقب الأنصار ٤٣ - باب وُفُودُ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - بِمَكَّةَ وَبَيْعَةُ الْعَقَبَةِ .الحديث ٣٨٩٠. طرفه ٣٨٩١ - تحفة ٢٥٤٠.

(٦٥)- الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب ٦٣ - مناقب الأنصار ٤٣ - باب وُفُودُ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - بِمَكَّةَ وَبَيْعَةُ الْعَقَبَةِ . الحديث٣٨٩١. طرفه ٣٨٩٠ تحفة ٢٤٦١ .

(٦٦)- -الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب الأدب- باب هَلْ يَزُورُ صَاحِبَهُ كُلَّ يَوْمٍ أَوْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا . ؟؟رقم الحديث٦٠٧٩. أطرافه ٤٧٦، ٢١٣٨، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٩٧، ٣٩٠٥، ٤٠٩٣، ٥٨٠٧ تحفة الأشراف ١٦٦٥٣، ١٦٥٥٢.

(٦٧)- -الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى ٦٣ - مناقب الأنصار ٤٥ - باب هِجْرَة النَّبِي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ الحديث رقم٣٩٢٢ . ٦٢ - فضائل الصحابة ٢ - باب مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ الحديث رقم ٣٦٥٣. وفي كتاب التفسير٩ - سورة بَرَاءَةَ٩ - باب قَوْلِهِ (ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) الحديث رقم ٤٦٦٣.

(٦٨)- -الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى ٦٣ - مناقب الأنصار ٤٥ - باب هِجْرَةُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ الحديث٣٩٢٢ طرفاه ٣٦٥٣ ، ٤٦٦٣ وتحفة ٦٥٨٣ .وتقدم تخريجه هامش(٢٧)

(٦٩)- الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاب ٦٣ - مناقب الأنصار ٤٥ - باب هِجْرَةُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .الحديث ٣٩٠٦ وتحفة ٣٨١٦ - ٥/٧٨.

(٧٠)- ٦٣ - مناقب الأنصار ٢٨ - باب مَبْعَثِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلاَبِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. الحديث ٣٨٥١وأطرافه ٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٤٤٦٥، ٤٩٧٩ - تحفة ٦٢٢٧.